

دور الإعلام الرقمي في تنمية مهارة القراءة: الموقع العربي لوكالة برناما أنموذجا.

الشطيبي، خالد، ابن ديمون، عبدالرحمن بن شيك، و خليل الرحمن، رفدة أولياء.
(٢٠٢٢). دور الإعلام الرقمي في تنمية مهارة القراءة: الموقع العربي لوكالة برناما
أنموذجا. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، س١٣، ع٢، ٤٢ - ٦١. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1337496>



إعداد

محمد خالد الديباس

مشكلة الدراسة

رغم أن مشكلة الدراسة تناولت قضية مهمة تتعلق بضعف مهارة القراءة لدى طلبة اللغة العربية من غير الناطقين بها، فإن صياغتها جاءت بأسلوب سردي طويل يفتقر إلى البناء العلمي الدقيق.

حيث لم تُقدم المشكلة وفق النموذج المنهجي المعتاد الذي يبدأ بتوصيف الوضع القائم، ثم إبراز الفجوة البحثية، وأخيرًا بيان الحاجة إلى الدراسة، وتراكمت العبارات في عرض إنشائي متعدد المحاور دون وضوح تسلسلي يُبرز طبيعة الإشكالية بشكل مركز.

وقد جاء في الدراسة أن "الطلبة يظنون يخطئون في نطق بعض الكلمات والعبارات، ويجدون صعوبة في فهم معنى النصوص"، لكن دون تصنيف واضح لنوع المهارات المتأثرة أو أسباب هذا الخل، ما أضعف من دقة تحديد الإشكالية البحثية.

مشكلة الدراسة

افتقرت مشكلة الدراسة إلى توضيح صريح للفجوة البحثية التي تسعى لسدها، وهو ما يُعد عنصرًا جوهريًا في أي بحث علمي رصين، فمع أن الدراسة أشارت إلى أن "هذه المسألة باتت مشكلة تعليمية تحتاج إلى دراسة عاجلة"، إلا أنها لم تحدد ما الذي لم تتطرق إليه البحوث السابقة حول الموضوع. وبالعودة إلى مراجعة الدراسات في الصفحات (٤٦-٤٧)، نجد أن معظمها تناول استخدام القصص أو الوسائط التفاعلية في تنمية القراءة، ولكن لم يتم الربط الواضح بينها وبين مشكلة الدراسة، ولم يُبين بجلاء كيف تختلف هذه الدراسة عنها، لا من حيث السياق، ولا الأداة، ولا مستوى التحليل..

مشكلة الدراسة

من الواضح في النص أن هناك تداخلاً بين عناصر المشكلة والمقدمة والدوافع، مما أربك البناء التحليلي. فعلى سبيل المثال، تضمنت فقرة المشكلة جُملاً من نوع: "وجد بعض الباحثين حلاً لممارسة القراءة من خلال الوسائل التقليدية"، و"هناك شرائح أخرى من الطلبة نشأت على المشاهدة البصرية"، وهي عبارات أقرب إلى التمهيد أو المبررات وليست توصيفاً مباشراً للمشكلة البحثية. هذا التداخل يُضعف من وضوح المشكلة باعتبارها نقطة الانطلاق الأساسية للبحث، ويجعل القارئ غير قادر على التمييز بين السبب والجذر، وبين التوصيف والمبرر.

مشكلة الدراسة

لم تُحدد المشكلة مجال الإشكالية بدقة كافية، فبينما يُفترض أن تدور المشكلة حول "تأثير الإعلام الرقمي على تنمية مهارة القراءة"، لم يتم في فقرة المشكلة بيان نوع مهارة القراءة المقصودة (مثل الفهم، التحليل، النقد، أو القراءة الجهرية)، ولا نوع المحتوى الرقمي المستخدم (أخبار سياسية؟ ثقافية؟ تعليمية؟).

و لم تبين الفقرة الفئة العمرية أو المستوى اللغوي المستهدف بدقة، رغم أن نتائج الجداول لاحقاً (ص ٥٤-٥٦) تؤكد أن الفئات تنتمي إلى مستويات دراسية مختلفة من الأولى إلى الرابعة، وبالتالي تظل المشكلة فضفاضة في تغطية جمهورها المستهدف، مما قد ينعكس على اتساع المتغيرات وضعف

التحديد.

مشكلة الدراسة

رغم أن الدراسة تطرقت لاحقًا إلى أهداف واضحة وأداة منهجية (الاستبانة)، فإن مشكلة الدراسة لم تُصغ بأسلوب يسمح بتوليد فرضيات أو أسئلة بحثية بشكل مباشر.

لم يرد في نص المشكلة أي توجيه دلالي نحو التساؤل حول مدى فعالية موقع برنامجا، أو درجة تأثيره على أنواع معينة من مهارات القراءة، رغم أن ذلك ورد صراحة في نتائج الجداول، غياب هذا الربط بين نص المشكلة وبنية البحث التحليلية قد يُضعف من ترابط مكوناته، ويؤدي إلى فجوة بين سؤال البحث والإطار النظري لاحقًا.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

أحد أبرز جوانب القصور في هذه الدراسة هو عدم عرض أسئلتها بصيغة بحثية واضحة ضمن المتن الرئيسي للبحث، فقد اكتفى الباحث بذكر محاور ثلاثة للاستبانة في الصفحة (٥٢)، وهي: تأثير استخدام الموقع العربي لوكالة برناما، ومميزاته وعيوبه، والعقبات التي تواجه الطلبة عند استخدامه. لكن هذه المحاور لم تُصغَ في شكل أسئلة بحثية مباشرة مثل: "ما مدى تأثير...؟"، أو "ما العقبات التي تحول دون...؟"، وهو أمر أساسي في الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تُعد الأسئلة هي النواة التي تنطلق منها فرضيات البحث وتوجه مسار التحليل.

هذا النقص في العرض المنهجي قد يؤثر على وضوح أهداف الدراسة ويجعل من الصعب الربط بين

أقسامها المختلفة.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

جاءت محاور الدراسة واسعة ومفتوحة دون تحديد دقيق لمفاهيم أساسية مثل "مهاراة القراءة". فالمشكلة تذكر أن الطلبة يعانون من صعوبات في النطق والفهم، لكن لم تنعكس هذه الأبعاد في صياغة الأسئلة. كما أن تأثير الموقع لم يُحدّد من حيث نوع المحتوى (هل هو إخباري ثقافي؟ سياسي؟ تعليمي؟)، ولا من حيث الجانب المستهدف من المهارة (الطلاقة، الفهم، المفردات، التحليل). ويظهر ذلك جلياً في جدول النتائج (رقم ٤، ص ٥٤) الذي يقيس فقرات متعددة تتعلق "بالمفردات" و"تحصيل المعلومات" و"توسيع الآفاق"، وهي أبعاد لم توضحها الأسئلة بشكل مسبق، مما يشير إلى وجود فجوة بين الأداة والمفهوم النظري..

نقد علمي لأسئلة الدراسة

رغم أن أهداف الدراسة تُشير إلى رغبة الباحث في "تحليل دور الإعلام الرقمي"، فإن الأسئلة اقتصرَت فقط على موقع إلكتروني واحد (الموقع العربي لوكالة برناما)، دون محاولة ربطه بالسياق الرقمي الأوسع، أو مقارنة تجريبية بوسائط إعلامية أخرى.

هذه المحدودية في زاوية الطرح جعلت الأسئلة تبدو منغلقة ومحصورة في أداة واحدة، على الرغم من أن الطلبة – كما ورد في نتائج الأسئلة المفتوحة (ص ٥٧) – يفضلون أيضاً منصات مثل قناة الجزيرة وBBC، وهي فرصة لم تُستثمر في بناء أسئلة أكثر شمولاً.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

رغم احتواء الاستبانة على سؤال مفتوح في نهايتها، فإن هذا السؤال لم يكن كافيًا لتقديم فهم نوعي معمق لتجربة الطلبة مع الموقع. فقد ورد السؤال بصيغة عامة: "ما وسائل الإعلام الرقمية المناسبة لتحسين مهارة القراءة؟ ولماذا؟"، دون أن يطلب من الطالب تقويمًا نقديًا للموقع أو اقتراحات لتحسينه، أو حتى تفضيلاتهم بناء على تجربتهم.

وهكذا بقي البعد الكيفي في الدراسة محدودًا جدًا، ولم يُستثمر بالشكل الذي يغني النتائج الرقمية. في حين أن دمج أسئلة مفتوحة حول تجربة المستخدم، وتقييم الواجهة والمحتوى، وتحديات التصفح، كان من شأنه أن يعزز مصداقية النتائج ويوفر توصيات أكثر واقعية.

نقد علمي لأسئلة الدراسة

جاءت الأسئلة – بحسب تحليل الجداول – غير مرتبة بحسب منطق علمي متدرج، فلم تبدأ من الأسئلة التعريفية السهلة (مثل: هل تعرف الموقع؟)، ثم تنتقل إلى الأسئلة السلوكية (هل تستخدمه؟)، ثم إلى الأسئلة التقويمية (ما تقييمك؟)، بل تم دمجها بشكل متداخل قد يُربك المشارك. مثل هذا التدرج ضروري في تصميم أدوات القياس لضمان راحة المستجيب، والحصول على إجابات دقيقة غير متأثرة بالإرهاق أو التششت.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

